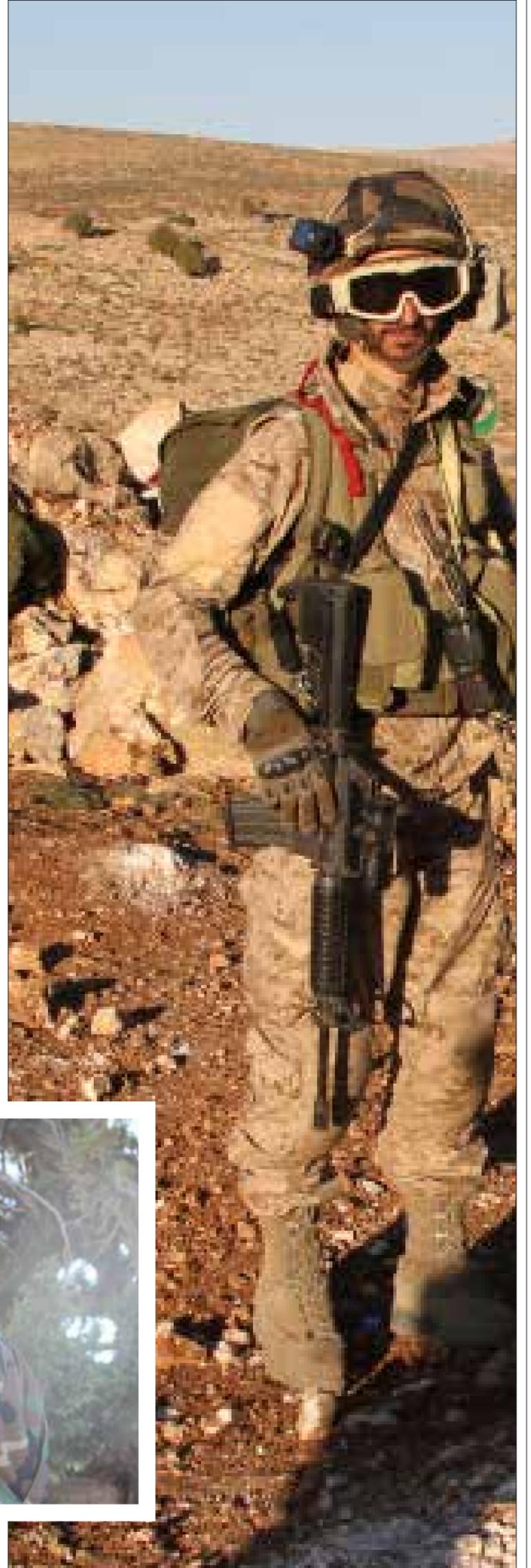


# جيش «حزب الله» - 1

مقاوم من سرايا الهجوم (خاص الاخبار)



في السادس عشر من شباط الماضي، أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مرحلة «ذوبان الثلج» والاستعداد لمعركة الجرود. تباغت غرفة العمليات المركزية في المقاومة الإسلامية أمرًا بالاستعداد لمعركة السيطرة على جرود السلسلة الشرقية من الحدود اللبنانية السورية، وعلى وصلها بجبال القلمون السورية، وأن المهمة يجب أن تنجز، وأن يتم إنهاء وجود المجموعات المسلحة التكفيرية في تلك المنطقة. بعد الخطاب، اتخذ القرار بالعملية. وطلب إلى الجهات المعنية تولي التحضيرات، واخذ الوقت الكافي لإنجاز الترتيبات، لكن من دون تأخير كبير. كان الجميع يتصرف على أن المعركة ستقع في الخريف، لا في نهاية الشتاء ولا في الصيف، وهو ما فرض ترتيبات عاجلة «الأخبار» تنشر، على حلقتين، كيفية استعداد المقاومة لهذه العملية، ورواية قادة الهجوم عن المواجهة النوعية

## كيف استعدت المقاومة لمعركة القلمون وحدات واختصاصات وتدريب شاق

الراهن، ومعطيات مصنفة «سري للغاية» ترد من مصادر غير معلومة، يتم وضعها أمام فريق متخصص في التحليل يعمل على جمع المعطيات وفرزها، وتكون لديه خبرة في طبيعة العدو، وهو هنا الجهات التكفيرية. وفي حزب الله وحدة متخصصة بهؤلاء، تعرف الكثير عن البنية الفكرية والتنظيمية والعسكرية والدينية لهذه المجموعات، من بينها عناصر متخصصة أكثر في طبيعة هذا العالم، وفي الجهات السلفية وتمييزها بين سلفية دعوية وسلفية جهادية، وبين مجموعات القاعدة الأساسية أو تلك المنفرعة عنها.

تتولى هذه الوحدة جميع المعطيات الإضافية التي ترد من جهات صدقية، ويمكن أن تتضمن معطيات مصدرها تحقيقات مع عناصر من هذه المجموعات، أو تقارير أعدتها أجهزة تعود إلى حكومات أو دول تم اعتراضها بصورة أو بأخرى. ثم يصار إلى وضع «التقدير» الذي يتيح للقيادة السياسية، كما للقيادة العسكرية، اتخاذ القرار الأكثر ملاءمة. وهو أمر له دوره الكبير في تحديد طبيعة المعركة وتوقيتها وحجم الهدف وحجم القوة المفترض توفيرها لهذه المهمة، وطبيعة الاختصاصات المطلوبة. كذلك حيال نوعية الأسلحة، والاحتياجات المفترض اتباعها ربطاً بقدرات العدو التقنية والعسكرية وحتى عمله الأمني الاستخباري.

بعد توفير كل هذه المعطيات، تم تحديد دقيق للهدف ورقعة العملية، وبناءً عليه، أسندت إلى القطاع العسكري المعني مباشرة الخطوات العملائية. وفي هذه الحالة يصار إلى الآتي:

- أولاً، توفير كل المعطيات الضرورية لجميع الفرقة القيادية التي ستتولى تنفيذ المهمة. وفي هذه الحالة، يتم تعيين الضابط المشرف على العملية برمتها، واختيار معاونيه. ويتم الأخذ في هذه الحالة بمهارات

في المعلومات تولت جمع المعطيات التي توفرها وحدات الأمن بمختلف أنواعها، سواء تلك التي تأتي من إدارة المصادر البشرية، حيث نشط المئات من العناصر الأمنية في نسج علاقات توفر معلومات تساعد على رسم هيكلية العدو وأبرز نقاط قوته وضعفه. يضاف إليها التجسس التقني الذي يستند إلى آليات عمل متطورة للغاية من الناحية التكنولوجية، وتستخدم فيه وسائط إلكترونية حديثة من بينها طائرات مسيرة، أي طائرات من دون طيار، لها وحدتها الخاصة وتقودها بعناية تتيح لها التحليق فوق الهدف وإرسال المعلومات مباشرة، أو تخزين معطيات يتم سحبها من أجهزة التحسس العالية الموجودة فيها.

بعد ورود المعلومات، تُضاف إلى معطيات سياسية تخص الوضع

### ابراهيم الامين

من لا يعرف المقاومة خلال التسعينيات، وما بعد عام 2000، يصعب عليه فهم حجم التغيير الذي طرأ على هذا الجسم، لا لناحية عدد المقاومين أو حجم العتاد، بل لناحية نوعية التدريبات، والهيكلية الجديدة، والتكتيكات التي يتم اللجوء إليها لمواجهة كل حالة بذاتها، وكيفية التماهي مع خصوصية كل معركة. لنضع جانباً نحو ربع قرن من التجربة، ولنذهب إلى ما بعد حرب تموز عام 2006، ثم المشاركة القتالية في سوريا، وما حصل من تغييرات.

في حالة القلمون الأخيرة، كانت المعطيات المتوفرة عن أرض المعركة كافية لتكوين تصور نظري أولي. تولت وحدات عدة تحضير هذه المعطيات. مجموعات متخصصة



قائد العملية  
بشار طبيعة  
المعركة